العدد ١٢٣ - ٢٢

السنة الثانية

* جريدة تصدر في يافا مرتين في الاسبوع *

قيمة الاشتراك

في يافا : عشرة فرنكات

في الجهات : ثلاثة ريالات مجيدية

المكاتبات

تكون باسم صاحب الجريدة

ومديرها المسؤول :

عيسى داود العيسى

ادارة الجريدة

في سوق بسترس

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

رئيس تحرير الجريدة

يوسف العيسى

فلسطين

LA PALESTINE

يافا في ٢٧ اذارغ . و ١٤ اذارش . سنة ١٩١٣ — الاربعا — الموافق ٩ ربيع ثاني سنة ١٣٣٠

الشريف في البلد الشريف

افرط ذوو الاغراض في الكلام عن سياحة السيد الشريف جعفر باشا وتطاولوا على مقامه الكريم بالتقولات حتى خيل لمن يسمعهم او يقرأهم بان السيد مضغوط عليه ليمثل هذا الدور او هو كقضيب من مغناطيس تدور به الجمعية على الولايات العربية لتجذب الي حزبها من فرّ منه باقوال يقولها من بمعية الشريف بدون رضى الشريف الى غير ذلك من الاقوال الصبيانية التي يقصد منها جحود فضل السيد الذاتي وغمط اقتداره السياسي وتجريده من الارادة النفسية ونكران شجاعته الادبية مما يدلنا على ان النفوس اذا غلبت عليها الغاية وتعامت عن الحق وتسعرت بنار البغض شنأت من تحب وغضت من كرامة من تقدس .

شرف السيد الى بيت المقدس فعرفه علينا مفتش الجمعية العام وبعد ان تبركنا بقبلة يده كسيد شريف حادثناه كرجل سياسي ففتح لنا دخيلته وقال انني لا اكلمكم كصحافي بل كاخ في هذه الجمعية التي اودها واعتبرها واتعلق بها وبمبدئها كل التعلق واحب لو كان بالامكان ان يعرف عنها العثمانيون اجمع ما اعرفه واطلب منك ان تزورني مدة اقامتي وتنشر من اقوالي ما يمكن نشره لفائدة مواطنيك ونفعهم . وكم كنا نود ان يتاح لاهالي المملكة ان يسمعوا كما سمعنا السيد متكلما متحمساً مندفعاً يشرح نظرياته السياسية وتبرق عيناه الكريمتان من عوامل الغيرة فيعتقدون حينئذ بما لم نشك به نحن قط من ان الشريف اعزه الله ثابت العقيدة بمذهبه السياسي . واثق بما يفعل . بعيد النظر بما ينتظر لهذه المملكة من المسائل التي لا يجوز للصحافي ان ينشرها كلها .

مهمة الشريف تحصر بامرين اولهما تبليغ سلام عال جاد به مولانا السلطان على رعيته من الامة العربية والثاني النيابة عن الحكومة بتبيان خطتها السياسية لمن يجهلها من اهالي هذه الولايات ومتى قلنا الحكومة عنينا بالطبع الوزارة والحزب الذي يسندها . والشريف اعزه الله ليس بخطيب وخصوصاً باللغة العربية لان ظلم السلطان السابق جعل سيادته يقضي اكثر عمره سجين الاستانة ولهذا لما طلبت منا جمعية الاتحاد ان نكون خطيب المأدبة التي اقامتها اكراماً له في القدس ورجوناه بخطابنا — الذي يجد القراء خلاصته في غير محل من هذا العدد — ان يميط الستار عن غامضات الامور . ويقول كلمته في حالة المملكة الحاضرة . وان يفهمنا صريحاً اذا كنا على هدى او على ضلال في سياستنا وان يفيدنا اذا كنا سائرين الى الخراب او الى الفلاح . وان يرجع الطمانينة الى القلوب او ينزعها منها لان سيادته لا يمكن ان تغش ولا تقدر ان تغش اجابنا بانه كلف الشيخ اسعد افندي اشقير مبعوث عكا الفاضل ليوضح لنا افكار سيادته وارآئه السياسية في المحاضرة التي سيلقيها عصارى ذلك النهار فما يجده اذاً القراء في هذه العجالة مما اثرناه من محاضرة الشيخ هو نفس اراء الشريف اعزه الله التي كان يشنف الاذان بها في مجلسه الخصوصي امام زائري جنابه العالي .

تكلم اولا الخطيب عن الشورى الاسلامية وقال انها لم تكن قط مقيدة بنوع او وضع بل كانت تختلف بحسب اهواء الخلفاء اما الان فصار من الواجب ان نتبع ضرورات العصر الحالي ثم تكلم عن الحوادث التي جرت بعد الدستور وفصلها حادثة حادثة وشرح عن اسبابها واصل دائها وكيف كان دواؤها مما لا يمكن الاتيان عليه كله هنا لانه اضحى يخص التاريخ . اما عن المسألة الطرابلسية فذكر ان الحكومة ما استرجعت قط شيئاً من الذخائر الموجودة في طرابلس كما يشيع اولو الاغراض بل انها استبدلت فقط البنادق القديمة ببنادق من طرز جديد واستعارت لليمن طابورين من الجنود التي كانت هناك لقرب الولايتين من بعضهما ولوجود الثورة في هذه الاخيرة وذكر بهذه المناسبة اول كلمة فاه بها الصدر الحالي سعيد باشا حين قدم بيانه الى المجلس وهي : ان الوطن لا يباع قط . وقال ان هذا هو رأي الحكومة من السلطان الى اصغر مأمور لا بل رأي العثمانيين اجمع من ان لا صلح ولا هدنة ولا اتفاق الا بخروج الاعداء من الارض الطرابلسية .

ثم خاض في موضوع المادة ٣٥ فابان ما يعرفه الجميع من ان الجمعية ادركت غلطها في التعديل الاول وهي تنوي ارجاع المادة المذكورة الى ما كانت عليه من ضمانة حقوق الخليفة والسلطان وان انصار المادة اليوم هم الذين كانوا اخصامها امس وهم الذين اقلقوا العالم الاسلامي بما كانوا ينشرونه من الكتابات حتى صارت الرسائل ترد على الحكومة بالمئات من جميع انحاء الهند والصين والافغان والجزر المسلمة وكلها تسأل هل صحيح ان الخلافة فقدت سلطتها ولم يعد سلطان في البلاد العثمانية . وهذا ما نبه الجمعية لوجوب التعديل

ثم وصف الجمعية وصفاً عاماً وابان النفع الذي حصل من وجودها وما ينتج من النفع من طريقة تشكيلها لانه كما يجتمع مختارو كل قريه وشيوخها للمذاكرة في صالح بلدتهم كذلك فروع هذه الجمعية تطلع المركز العام على مصالح البلاد العمرانية فيطلع المركز رجال حزبه في المبعوثان على ما تحتاج اليه المملكة ليكون هولاء على بينة من امرهم متى جاء اوان البحث . وذكر ايضاً المنافع الادبية التي تنتج للانسان المرتبط بالجمعية فانه اينما سافر لا يكون غريباً فان كان صاحب دعوى لا يغشه الوكلاء وان كان صاحب مصالح لا يكون اعمى نظراً لغربته بل ان اخوانه يستقبلونه في اي بلد حل بالترحاب ويساعدونه على انجاز عمله كانه في بلده وبين اهله

ثم تكلم عن سياحة السيد الشريف وقال ان الحكومة كانت عينت اثنين من الاعيان واثنين من النواب لمرافقته ولكن المقامات العالية وجدت ان لا لزوم لارفاق السيد باحد اثناء زيارته لابناء عنصره لئلا يشيع ذوو الاغراض بان الحكومة وضعت على سيادته مراقبين يحولون بينه وبين اخوانه العرب الكرام ويمنعونه من اظهار افكاره الخصوصية في الحالة السياسية الحاضرة عموماً وفيما يتعلق بهم خصوصاً . وذكر كشاهد على صدق نوايا الحكومة واعتمادها على العنصر العربي ما تجريه الان من اصدار الاوامر المتتابعة للولاة والمتصرفين بلزوم تعداد نفوس القبائل الرحل واعطائهم حق انتخاب مبعوثين لهم مع علم الحكومة بانه اذا تمّ ذلك تكون اكثرية المجلس كلها من النواب العرب . فهذا الضغط على العربان لترسل نواباً عنها دلالة واضحة على ان الحكومة امينة من العنصر العربي على ثقة من حسن نواياه وتعلقه بعرش الخلافة الاسلامية وحرصه على ثبات اركان المملكة العثمانية .

ثم ذكر بان وزير المالية الحالي اثبت بانه على ثقة من ان ميزانية الحكومة ستتكافأ الداخل والخارج فيها وان اليوم قريب الذي فيه سيندم المعارضون انفسهم على ما يأتونه الان وتقول الامة اجمع : حقاً لقد ظلمنا الحكومة بسوء ظننا بها فانها كانت تبذر وتزرع ونحن نظنها ساهية وها نحن الان نقطف ثمار ما زرعته لنا .

هذه نقطة من بحر مما جاء في محاضرة الشيخ الفاضل في القدس عن امر وايعاز سيادة الشريف وهي نفس الافكار والاراء التي كان يلقيها السيد من فمه الكريم في كل جلسة وامام كل جماعة حينما يسوق الحديث لذكر الاحوال السياسية الحاضرة وقد سمعنا منه كل ذلك واكثر من ذلك باذننا مما جعلنا ان نقول لا سامح الله الذين اعمتهم الغايات وتقولوا عن سيادته ما تقولوا

هذا واننا نختم هذه المقالة التي خالفنا

بها عادتنا مع القراء من توخي الاختصار يذكر كلمتين كالدر كانتا اخر ما نطق يه سيادة الشريف معنا حينما قبلنا يده الكريمة عَلى ظهر الباخرة مودعين فانه قال : اذا كنتم تعتقدون اننا على حق فانصرونا واذا تصورتم اننا عَلى باطل فاخذلونا » فهل بعد. ذلك يتشدق المتشدقون بان سيادته كان مضطراً لا مخيراً بهذه السياحة

ي

الانجليز
وكامل باشا

نشرت جريدة ايجبت الانكليزية بعددها الصادر في شهر مارس المقال الآتي .

عند وصول لورد كتشنر الى القطر المصري بدأت الوكالة البريطانية بدسيسة الغرض منها فصل القطر المصري من الباب العالي اما اثم عامل في هــذا السبيل فهو كامل باشا الصدر الاعظم السابق وخادم المصالح الانجليزية القديم في مصر . ذلك الرجل الذي عند ما رأى سقوط نفوذه في بلاده تطوع لنفي نفسه في القاهرة حيث يجد قبولا في الدوائر الانجليزية وكامل باشا هذا مسلم من اصل عبراني وفيه كافة الصفات التي امتاز بها جنسه وكانت اول معرفته لمصر انه منذ زمن طويل عينه الخديوي اسماعيل مربيا لابنه ووارثه الامير توفيق الذي صار فيما بعد الخديوي على مصر

فكان اسماعيل باشا هو الذي مهد له طريق الحياة حتى اذا مــا رجع الى الاستانة تسلم وظيفة كبرى وعين والياً لحلب ثم بعد ذلك تمكن من التسلق على سلم الوظائف حتي وصل الى الصدارة العظمى . ومع انه لم يكن في مصر خلال الثورة العرابية فانه استمر يستخدم نفوذه مع تلميذه السابق

وكان في مقدمة هؤلاء الذين نصحوا لتوفيق باشا ان يرمي بنفسه في احضان الانجليز حينما هدد الاسطول البريطاني مدينة الاسكندرية في سنة ١٨٨١ وفوق ذلك فانه لم يفشل في الجرأة على تمثيل المصالح الانجليزية في الاستانة في عهد عبد الحميد لاسيما ما كان منها متعلقاً بالقطر المصري

وهكذا فانه عند ما تغيرت الحكومة في الاستانة في سنة ١٩٠٨ واخذ الشعور العام يظهر في مظهر الصداقة لانجلترا كما رأيناه في ذلك الوقت لم يكن محلا للدهش ان يتولى منصب الصدارة العظمى ذلك الرجل المتطوع لمحالفة انجلترا ونعني به كامل الشيخ الهرم

ولا ننسى تلغراف الملك ادوارد الذي ارسله الى السلطان يهنئه بمنحه الدستور (الذي لا ينجح الا بقيادة كامل باشا الرشيدة) . ولكن من سوء الحظ كانت هذه الشهادة التي اعلنها الملك الانجليزي عنه باعثاً على بدء سقوط نفوذه في وطنه

يندر ان تكون نظارة خارجيتنا كريمة بغير ان تنتظر فائدة ذات قيمة فانه قبل ان تمضي اسابيع على ذلك التلغراف ادعت انكلترا بمطالب لها في سكة حديد بغداد وتسوية مركزها في مصر فسر كامل لاجابة هذه المطالب ولكن الوطنية العثمانية شعرت بسوء نيته نحوها ولما كانت له يد في السياسة الانكليزية الخاصة بالحركة الرجعية في سنة ١٩٠٩ انتهت مدة كامل في الصدارة العظمى واندفع الان في طريق العداء العلني للحكم الدستوري في الاستانة وان يكون حليف انكلترا في منفاه بالقاهرة

انه من الضروري ان تعاد هذه الحقائق على ذاكرة الانكليز في لندن تصحيحاً للاعلانات المستمرة عن آراء واقوال الوزير الهرم السابق التي تصبغ بالاهمية في التلغرافات الواردة من القاهرة

والحقيقة ان آراء ذلك الهرم لاشأن لها من الخطورة الا فيما يتعلق بالمشروعات والامال والرغبات التي ترمي اليها السياسة الانكليزية . وكامل باشا لم يزل الصدر الاعظم السابق في الاستانة وله الحق في ارسال الخطابات الى السلطان في الامور المتعلقة بالحكومة ولكن من الوجهة السياسية ليس له الان تأثير لا حسن ولا سيء

العلم

عن الصلح

ابرق رئيس بلدية الجبل الغربي عارف افندي باسم اهالي هذا اللواء الى الحكومة بلزوم اجتناب المفاوضة بعقد الصلح الذي يفضي الى الاعتراف بتملك العدو لشيء من طرابلس وهذا نص البرقية :

قرأنا في جرائد الاستانة الواردة الينا ان مسئلة الالحاق التي لم تستند على حق من الحقوق بل هي مجرد اطماع خيالية ستعرض عَلى مجلس مبعوثان ايطاليا وان ذلك المجلس سيتفق على قبولها مع ان الايطاليين منذ تعديهم ما استطاعوا ان يتقدموا خطوة الى الامام بل لا يزالون متقهقرين امام المجاهدين والجنود العثمانية المظفرة الذين ادهشوا العالم بشجاعتهم وشدة باسهم ومن المحقق انهم بعنايته تعالى لا يستطيعون ان يغصبوا من بلادنا شبراً واحداً مدى الدهر وحينئذٍ فاننا امام معاملتهم هذه نحتج عليهم لدى جميع العالم المتمدن . واما المعيشة الذميمة تحت راية ظلمهم واعتسافهم فخيرمنها الموت واننا بمقتضى العهود والمواثيق سينقل بغضنا وكراهتنا لهذا العدو الخائن الغدار الى اولادنا واحفادنا ونعلم ان سعادتنا بترجيح الموت ونحن عثمانيون تحت اللواء المحمدي الى الابد حتى لا يبقى منا احد

وعليه فاننا لا نرضى ابداً بمصالحة تستدعي الحاق ولايتنا الى ايطاليا ولا بالاحتلال مهما كان الساعي الى ذلك ومهما كانت تلك المساعي ونحن ثابتون على المحافظة عَلى شرف امتنا وشعائر ديننا . ونسترحم تبليغ امالنا الوجدانية الخالصة لمحبي العدل والحق بواسطة عموم المطبوعات

المفيد

اخبار الجهات

لبنان

ذكر البشير ان قد توفي رجل مسيحي في قرية بيت مري فحضر ماتمه اهاليها مع سكان الجوار من دروز ونصارى ولما هموا بنقل الجثة الى المدفن ابى الدروز ان يسيروا وراء راية الصليب كما هي العادة بل امامها فمنعهم من ذلك المسيحيون فحدثت ضوضاء ومشاغبة ونمى الخبر الى الحكومة فارسلت قوة عسكرية منعاً لحصول مالا تحمد عقباه

بيروت

صادرت الحكومة ١٢ مشترداً يونانياً وساقتهم الى الديوان العرفي

—استقال كامل بك الاسعد من الحزب الحر المعتدل وانضم الى جمعية الاتحاد والترقي بكتاب ارسله الى جرائد بيروت

—عين مجلس الصحة مبلغ ٢٥٠ الف ليره لانشاء محجر صحي في تبوك على الخط الحجازي

— عاد سليم افندي الاصفر لطلب استثمار جفتلك الحوله واسس شركة جديدة لذلك ورفعت الاوراق الى الباب العالي

— استقال فريد باشا في الاستانة من رئاسة الحزب الحر المعتدل

— صدر امر للمدرعة (هنري الرابع) ان تسافر الى بيروت

حادثتان
قرب الرمله
بئر سالم

منذ سنتين او اكثر كان احد المغاربه المدعو عبد القادر ناطوراً في مدرسة الايتام في بئر سالم ولاسباب يجهلها الرئيس خرج هذا الناطور من عنده ففي الاسبوع الماضي رجع هذا المغربي وطلب من الرئيس ارجاعه لمحله فاجابه لا يمكني الان ان ارفض احداً من النواطير واضعك مكانه لخروجك من محلي دون معرفتي الاسباب الموجبة لذلك فلما سمع عبد القادر هذا الجواب اخذ يتمتم ويتهدد ثم سار الى حيث اتى .

ثم في اخر الاسبوع الماضي كتب هذا المغربي تحريراً ووضعه في البوسطة الالمانيه بالرمله و به يتهدد ويتوعد حضرة رئيس المدرسة بالقتل اذا لم يرجعه الى محله وضرب له موعداً نهار السبت الماضي فلما وصل هــذا التحرير ليد الرئيس وسمع فحواه ورأى امضاء عبد القادر فيه استشاط غيظاً وبلغ الحكومة الامر فارسلت رجالها للبحث عليه وحتى الان لم يقفوا عَلى اثره

واد حنين

والحادث الثاني هو ان مغربياً اخر يدعى الحاج عبد الله ذهب الى بيارة الخواجا صمويل اليهودي في واد حنين وطلب منه ان يدفع له ثماني ليرات فرنساويه ومد يده على سلاحه طالباً الجواب السريع فالخواجا صمويل لما رأى ذلك من المغربي علم ان لا مناص له من الدفع وفيما هما على هذه الحال حضر ناطور الخواجا صمويل المسمى مجمود البيطار وطلب من المغربي ان يخرج اولا من البيارة فلما شاهد المغربي بسالة الناطور وتيقن ان لا فائدة [illegible] اطلق مسدسه عليه فاصابه برصاصتي[ن] في فخذه وحاول الفرار لكن المضروب امسك به ودعا من كان في البيار[ة] فالقوا القبض عليه وزجوه في غر[فة] وارسلوا فاعلموا الحكومة بالرمله فات[ت] واخذت تجري التحقيق وقادت مع الضارب ونهار الخميس مساء سي[ق] لسجن يافا لينال جزاء ما فعلت يداه

فعلى حكومتنا ان تنظر بعين اليقظ[ة] الى هذا الداء وتريح هذا القضاء [من] هولاء الاشقياء اذ ليس بعد موس[م] البرتقــال من شاغل لهم غير السلب والنهب وقطع الطريق وارسال كتب التهديد .

عثماني

بيت جالا — لاحد المشتركين

بيت لحم و بيت جالا بلدتان ملتصقتان ببعضهما كل الالتصاق . والمعاملة بين البلدتين قوية . والبلدتان مربوطتان سوية بطريق على غاية ما يرام والحمد لله من الخراب وهذا امر معلوم اذ ذكر مراراً في الجرائد ومؤخر[اً] زرت مهندس بلدية بيت لحم جريس افندي نسطاس وذكرت امامه هذه المسألة الحيوية وطلبت اليه ان يوصلها لحلها الايجابي فوعدني خيراً .. واني هنا اعود وانبهه الى هــذا الامر الجلل . والامــل من همته ان يقدم قراراً في القريب العاجل بوجوب ترميم الاولى وتصليح الثانية الى درجة مرضية . والمصاريف على ظني يجب ان يقوم بها صندوق النافعة التي تاخذ سنويا قيمة الدربية من الاهالي ..

وبما ان الشيء بالشيء يذكر اشكر هنا همة ونشاط اعضاء البلدية لما ياتونه من الاصلاحات المحسوسة من ترميم الطرق وترصيف الازقة وانارة الشوارع .. واطلب اليهم ان ينظروا الى المسالة الاولى بعين الهمة و يعيروها اذناً صاغية ..

في الاسبوع الماضي مساء الثلاثا اكفهر وجه السماء ولمعت البروق وقصفت الرعود وانصبت البرود .. وكان البرد الواقع يبلغ حجم الحبة الواحدة منها حجم البندق ولا اغالي اذا قلت اني التقطت حبة بحجم بيض الحمام . وقد اضر هذا البرد كثيراً باشجار الفاكهة كالمشمش وغيره . لطف الله بعباده

اخبار محلية

صورة الخطاب

الذي القاه رئيس تحرير هذه الجريدة في المأدبة التي اقامتها جمعية الاتحاد والترقي لسيادة الشريف في القدس

مولاي

حيينا بك بالامس يا مولاي اميراً

شريفاً خرج من انبل واكرم وانجب ارومة بشرية . اما اليوم فاننا نحيي بك ركناسياسياً من اهم اركان هذه المملكة السعيدة . وقد كفت عشيه وضحاها لنرى ما منحك الله من المواهب الطبيعية فوق ما فضلك به من الحسب العالي الذي يقول عنه. شاعر بيتكم الكريم .

بلغنا السماء بانسابنا
ولولا السماء لفتنا السما

حادثناك وسمعناك يا مولاي فرأينا كيف يجمع الله الفضائل في واحد وعلمنا انك كما انت سيد . فانت ايضاً رئيس وكما انت شريف نسيب فانت ايضاً سياسي كبير وكما انت امير نبيل فانت وزير خبير فامتلأت العيون والقلوب منك ولم نستغرب اجتماع هذه المزايا فيك .

اننا في هذه الايام يا مولاي كيفما التفتنا نرى السياسة في كل شيء فهي حولنا . وفينا . هي في الاندية . في الكتب . في الصحف . في الافكار . في الجو . في الهواء . وفي كل مكان ماعدا هذا المكان الذي نحن فيه . وعلى كل لسان ماعدا هذا اللسان الذي يخطب امامكم الان ذلك لان الجمعية التي تحتفل بدولتكم اشارت عليّ ان لا اطرق باب السياسة على هذه المأدبة واوصتني ان ادع لهذه الوجوه الزاهية برؤيا محياكم رونقها اذ ربما تكون السياسة سبباً في تغيير بعض الاسارير وتقطيب جبين اثر جبين .

وليس هذا هو المانع الوحيد عن طرق باب السياسة يا مولاي بل انني وجدت ايضاً ان من الجراءة التي لا تغتفر ان نتكلم في امر جئنا نستفيد عنه من السيد السند . لا بل ان السيد اعزه الله لم يتجشم الاتعاب و يقتعد غارب الاسفار الا ليرشدنا الى الطريق السوي الذي يجب علينا ان نسير فيه لننهض بهذه المملكة المحبوبة .

فانت انت اذاً ايها السيد بما فطرت عليه من الشرف وعلو المكانة والقول المسموع ازنا لاننا نحن اهالي هذا اللواء كبقية اخواننا العثمانيين نتخبط في ظلام وقد اشكلت علينا الحقيقة مما يشيعه دعاة السوء وتنشره جرائد الضلال . فعلمنا يا مولاي علمنا وقل لنا ان لا نيأس من مستقبل هذه الدولة المحبوبة .

قل لنا ان الباطل قد مات . وذهبت رسوم الجور وانتعشت قوانين الحق . قل لنا ان افضل حلية تتحلى بها هي الاتحاد لان المرء كثير باخيه . قل لنا اننا متى اتحدنا يعتز وطننا ومتى اعتز الوطن نمت الزراعة وحسنت التجارة ودرت الارزاق ورخصت الاسعار . قل لنا ان لا نغتر بما يزوقه لنا اولئك الذين يدسون السم في الدسم . قل لنا انه عار علينا ان نكون عالة على الحكومة وان من الدلالة على رقي الامم ان تنسج يدها بردها وتحك بظفرها جلدها . قل لنا ان الطفرة محال وان ما نطمع بايجاده في مملكتنا يضر اكثر مما ينفع لان من الحقائق ما لا يصلح لكل الناس ولكل الازمنة . قل لنا ان ليس الطريق المفروش بالازهار هو الذي يؤدي الى المجد . قل لنا ان نترك لطباخي السياسة في عاصمة الملك تدبير شؤون المملكة ويلتفت كل واحد منا لما خلق له .

قل لنا كل هذا يا مولاي لعله يؤثر بنا فان عاطفة الوطنية لم تمت بعد في هذه الامة وليس كل رجالها عشاق وظائف بل ان اكثرهم يغش فقط من كلام طلاب الوظائف . فازل عنا يا مولاي هذا لانك قد عركت الدهر فلا يمكن ان تغش وولدت في مهد الشرف فلا يمكن ان تغش .

ومتى قلت لنا كل هذا يا مولاي يزول من قلوبنا اليأس وتهتف لك الامة اجمع كما نهتف لك الان في الختام . حيّ الله مولانا الشريف و بياه .

الشريف في يافا

شرف سيادته ثغرنا نهار الاحد مع قطار المساء برفقة من حضر معه من القدس وسعادة القائمقام والذوات والمأمورين الذين توجهوا لملاقاته حتى الرمله وقد قام اهالي الرملة واهالي اللد باحتفالين باهرين اثناء مرور القطار وتليت قصائد وخطب اخذ سيادته صورها امافي يافافقد كان الاستقبال فوق التصور ومما لا يستطيع القلم وصفه فاحتاطت الجموع بعربته وكادت تنقلها على الايدي وظللتها بالاعلام وهي سائرة رويداً رويداً لما امامها وعلى جانبيها من الخلق الذي لا يحصى عددهم مما الزمها ان تقطع مسافة ۲۰۰ متر باكثر من نصف ساعة الى ان وصلت الى دار الوجيه عمر افندي البيطار حيث نزل سيادته ضيفاً كريماً وقد اقام حضرة المضيف مأدبة لسيادته وبعض الذوات مؤلفة من ۲٤ كرسياً حوت ما دل على كرمه ونالت استحسان الضيف العظيم وكانت وفود المهنئين تتوارد الى تلك الدار العامرة تتبرك بقبلة يدي الشريف طول تلك السهرة وفي الصباح شرف سيادته الى امام دائرة الحكومة حيث أعدت مقاعد للجلوس ونصب في الساحة منبراً ارتقاه الشيخ اسعد افندي وتكلم مدة نصف ساعة بما يوافق المقام وتلاه الشيخ ابو الاقبال اليعقوبي بقصيدة عامرة فالاديب اللسن راغب افندي الامام فاحد المشائخ الحاضرين وبعد ذلك مشي سيادة الشريف الى مينا البلدة وتدفقت وراءه جماهير المودعين يقبلون يديه ويتبركون بلمس ذاته الكريمة فاخذ ومن بمعيته الباخرة الخديوية ووجهتهم حيفا رافقتهم السلامة .

***

السلام السلطاني

ارسل متصرف القدس الشريف الى قائممقام يافا التلغراف الاتي : فقرأ نهار الاحد الماضي الساعة ۲ و ٥ صباحا في ساحة دار الحكومة على اهالي البلدة

«هذا النهار من جملة الاثار الباهرة والتوجهات لحضرة ذات الخلافة وتاج ابتهاج افتخار راس الملة النجيبة العثمانية وانظار شفقته السلطانية بحق عموم التبعة الملوكانية وعلى الاخص ارباب الحمية من اهالي هذا اللواء تشرفنا بكمال التعظيم شرف تلقي سلام سلامة مولانا الخليفة الاعظم بواسطة حضرة الشريف جعفر باشا من الاعيان الكرام الذي شرف لمركز اللواء بحضور عموم الاركان والمأمورين الملكيه والامراء والضابطان العسكريه والعلماء والاشراف المحليه والرؤساء الروحانيه والالوف من الاهالي الصادقة بهذه الواسطة تكررت دعوات ازدياد عمر ذات الشوكة السلطانية لذلك يقتضي الاحتفال كما يجب بكمال الاحترامات اللازمة ايضاً لتبليغ السلام السلطاني العائد لعموم اهالي القضا وتبشيرهم وافادتنا متصرف القدس

جودت

ورد اشعار من متصرف نابلس لمتصرفية القدس بان القسم الاول من طريق الشوسه بين جنين ونابلس وجنين وعنزه قد تم فرشه واصبح صالحاً لمرور العربات

زفاف ميمون

زفت بالامس في عيون قاره الانسة ليا كريمة الخواجا ميروفتش على الخواجا ب . ا دلنت فنهنيء العروسين

الشريف في القدس

في اليوم الثاني لوصول سيادته الى بيت المقدس توجه الى الثكنة العسكرية وبلغ الجماهير المحتشدة هناك سلام الحضرة السلطانية وفي الظهر حضر مادبة جمعية الاتحاد تحت الخيام التي قام بترتيبها محل الخواجات كوك وعينت الجمعية خطيباً لمادبتها رئيس تحرير هذه الجريدة وبعد المادبة توجه لزيارة بطريركية الروم ومن هناك الى جنينة البلدية حيث كانت الالوف بانتظار محاضرة الشيخ اسعد افندي التي اوردنا خلاصتها في غير محل من هذا العدد وظهر الاحد اخذ القطار الى يافا فشيعته باكرام فائق المدينة باسرها .

تشليح

اغرى ولد من عائلة ابو حلاوه ولداً اخر من سنه ففرا الى الرمله ولما علم اهلهما بالامر قصد اربعة منهم الرمله فقابلهم على الطريق ثمانية من الاشقياء وشلحوهم ثيابهم ودراهمهم

رؤيا في اليقظة

بين الزرع

طفرت ذات يوم من مناعب المدينة طفر الطفل من لعبه الى المروج الكاسية بالنبات انزه الطرف في كتاب الله الحقيقي فاذا بي امام حقل البسته فاتحة الربيع حلة خضراء ينفي منظرها متاعب الفكر وهموم القلب وقد لعب الهواء بذلك الزرع فتمايلت سنابله تمايل الثمل السكران . وان السنبلة الواحدة لتقترب من الاخرى كانها تسرّ اليها حديثاً لا يفهمه الا الاحساسيون والعائشون بعواطفهم من طائفة البشر

حديث باحت به ربات الزرع . فحملته خطرات النسيم الى اذني . قالت الواحدة : لولا جهل ساداتنا الفلاحين بشؤون الزراعة لاتيت من الحب اضعاف ما عندي . اولا يحق لنا ان نأسف على وجودنا في ارض ظلمها قوم من بني الانسان يسمون « الشرقيين » وقالت الثانية : نعم ولكن العجب كل العجب من هؤلا القوم الذين مع ماهم عليه من التاخر والانحطاط لا يزالون يدعون انهم تحدروا من اصلاب الالهة وانهم من سلالة الانبياء والرسل . ثم لا يخجلون عندما يقولون تيهاً انهم في سنة ۱۹۱۲ او في الجيل العشرين

قالت الثالثة : «وجد الرسل والاولياء هذه البلاد اظلم بقع الارض واضلها سكاناً فلم يختاروا لرؤوسهم غير فلسطين مسقطاً وبديهي ان الظلمة تحتاج الى نور والضلال الى هدى . اذن على هذه الطائفة من البشر ان تخرج من معاطسها ما نفخه فيها شيطان الكبر والعظمة . الا ترين راسك منحنياً وهو ممتلئ حباً ، بينا ترى البشري شامخ الراس فارغه ؟ اليس من الكفر والتجديف ان يكون بعض الحيوان والنبات ارقى من بعض بني الانسان ؟ .

وقالت الرابعة: ليس هذا ولا ذاك يااختاه بل ان تلك الافة التي تسميها الطبقة الراقية من البشر — جهلاً — قد استولت على معظم سكان هذه البلاد وامتزجت بدمائهم فصادوا امنا المسكينة التي يسميها هؤلاء البشر — الارض — ولو انصفوا لقالوا — العرض — واشرفت هذه الام على الموت فلم يخفوا الى معالجتها بعلاج الآلات الحراثية الحديثة ؟ وأدرجت في اكفان الاهمال فلم تحرك قلوبهم عاطفة شفقة وحنان ! ولم يفتكروا في التضرع الى الهة الصناعة على التوسل بعطفها فيعيد الى هذه الام الشقية روحها وراحتها .. مسكينة امنا ! تموت في اليوم عدة ميتات وهؤلاء البشر يموتون ميتة واحدة . اوليس هذا دليل على انها ارقّ احساساً من بعض هؤلاء البشر الذين يدعون انهم احساسيون ولهم قلوب بشرية ؟

« اصحابنا البشر يرون الغرباء المدعوون اعاجم يخطفون بنات امنا التي تدعى بلغتهم — حاصلات الارض — و بعد ان يقضوا منها لبانتهم يعيدونها اليها باثواب التزييف الكاذب مشوهات ممسوخات بعد ان فارقنها طبيعيات محصنات ! وهي عندما ترى هؤلاء الشرقيين اصحابنا الغافلين وهم من البيئة الادمية ، وهي من جماد يقبلونها بطيبة خاطر و بفوائد باهظة يتمتع بها اولئك الغرباء الاعاجم ، تذوب كمداً وتندب سترا هتكه عقوق ابنائها الذين يعملون على كيدها وتستغيث بملائكة الرحمة من شياطين الظلم الذين ينادون بوأدها

« قمح هذا الدقيق الذي يدسه ذئاب الغرب بمسحوق البطاطس والحمص الخ والذى نراه في هذه الربوع في مخازن حملان الشرق ، والحرير الموشاة به ملابس سكان امنا والذي تلمسه رؤوسنا في بعض الاحيان عند مرور احد هذه المخاليق هما من بنات امنا الشقيه !

« شهد احد الناس يااختاه ان الناس اعداء ما يجهلون فهل يوجد اعظم من شهادة الانسان على نفسه ؟عادى هؤلاء الناس في هذا الشرق الزراعة واهملوا الصناعة ونبذوا التجاره ، فهم قوم جاهلون ليسوا على شيء من الانسانية الممتزجة بارواح الالهة لا تغرنك يا اختاه هذه السراويلات والقبعات التي يلبسونها فان الثياب لا تخلق اناساً انما تصير بعض المخاليق شديدي الشبه بالناس

« الجهل يا اختاه ! كالبرد اصل لكل علة فهو هو الذي اقض مضجعنا وحرمنا لذة ارتفاعنا وخصبنا . وهو العلم الذي عاداه انسان فلسطين وحده يعيد الينا سابق زهونا واخضلالنا : هل اتاك نباء المدارس

الابتدائية في فلسطين يا اخناه ؟ انها منحطة الى حضيض الصغارة خالية من الطلاب خاوية من العزة والانفة تخرج اطفالها على مبادئ التزلف والتمليق والحقارة والتقييد تنشئهم على الانانية والادعاء الكاذب هي مفتقرة الى معلمين حقيقيين لم يشفع الاسترحام في تعيينهم ولا سواد العيون في ترقيتهم وزيادة اجورهم . هي محتاجة الى اساليب التربية الحديثة والقوانين الجديدة التي تتطلبها احتياجات هذا العصر . ويل لنا يا اخواتي وويلات لامنا الارض اذا استمر جهل فلسطين يدب في ربوعها دبيب هذا الصبا على سوقنا الضامرة . والويل لهذه البلاد ما دامت مدارسها منحطة وعلومها تافهة عبثاً تطمع فلسطين في النهوض . وعبثاً تحاول ان تجد فيها رجالاً ...

وما كادت السنبلة الرابعة تنتهي من هينومها حتى خطرت نسمات لطيفة حركت رؤوس السنابل واحنتها الى الارض قليلاً علامة الرضا والقبول كانهن يستحسن قول هذه السنبلة ويحبذنه بغمغمة تفسيرها : قطعت جهينة قول كل خطيب .

وشعرت السنابل باحساسهن النباتي في وجود بشري ارخى اذنه لاستماع حديثهن المفحم . فما كان الا ان هبت ريح شديدة لعبت برؤوسهن ولطمت الواحدة بالاخرى وسمع على اثر ذلك حفيفهن بصفير اشبه شيء بالزئير اذا عقبه زفير متألم . ثم لحن برؤوسهن كانهن يقلن لي : « انت بشري فلا تظن اننا غافيات لتاصلك لسماع حديثنا كما يجول في مخيلتك الانانية النامية . بل اذهب وبلغ اخوانك البشر بكلما سمعت ورايت لاننا من المخلوقات اللاتي يحافظن على كيانهن الطبيعي وميزاتهن الاصلية التي خصتها بنا الالهة : فلا نخاتل ولا نخادع ولا نظلم احداً ولا نبث بعضنا على الاخر .. اذهب وبلغ كل ما جرى ولا تظن انا طوائف النبات مثلكم انتم معاشر البشر نخشى تبعة او نخاف من ان نطالب بالدليل ؟ »

***

وبشر الهواء الارض بالقطر . واشتد هبوب الريح . ولبس الجويين الارض والسماء مطرفاً حاكته كف ماعتم وابلها ان لثم خدر الارض . فبكت الغيوم . واستمر النحاب جفون العاشق المشتاق . فكان ليل وميض برقه خاطف للابصار وقهقهة رعده كالبركان عند الانفجار ليل صح فيه قول ابي عثمان :

برقه لحظة ولكن له رعد
بطيء يكسو المسامع وقرا
كلي موافق للذي يهوى
فيبكي جهراً ويضحك سرا

وعدت ادراجي انهب الارض عدواً فوصلت المدينة وانتهيت الى غرفتي وقد غرق المطر اثوابي فخلعتها عني وتدثرت بغيرها ثم جلست الى طاولتي اسطر حديث السنابل لانقله حسب اشارتهن الى اهله فان اخلصت الخدمة فيما كلفت به كان لي عند الله اجر واليه زلفى . والا فما على الرسول الا البلاغ

الكرك — اسكندر الخوري البيتجالي